Proceedings of the 1st International Conference on Science and Islamic Studies
ISSN: 3024-9058 (media online)
Volume: 1, 2023
Publisher: Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar

دلالة "النور" في سورة النور (دراسة دلالة احتمالية عند السامرائي)

Baso Pallawagau[1], Haniah[2], & Kamaluddin Abunawas[3]

[1,2,3]Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar
Correspondence Email: baso.pallawagau@uin-alauddin.ac.id

مستخلص

ومن القضايا اللغوية الدقيقة هي قضية الدلالة وخاصة الدلالة الاحتمالية، وهذه الدراسة تريد أن تكشف الدلالة الاحتمالية وعواملها في آية النور من سورة النور باستخدام البحث النوعي بخصائص وصفية تفسيرية لوصف الآراء والأفكار، والتحقق والتفسير حول البيانات الواردة في السورة، وبالطبع هذا البحث من جنس البحث المكتبي ومدخل البحث لغوي دلالي. وطريقة جمع البيانات من خلال طريقة البحث المكتبي والتحرير والتنظيم والاستنتاج والتوثيق. وخطوات تحليل البيانات من خلال التحليل الاستنتاجي والتفسيري والمقارنة. وتشير نتيجة البحث إلى أن لفظ (النور) في الآية يحتمل بمعنى الإضاءة، ويحتمل معنى منوِّر، ويحتمل معنى (ذو نور) أي عدله، ويحتمل أن يكون اسمًا من أسماء الله تعالى على سبيل المبالغة في فعله تعالى، ويحتمل معنى هادي أهل السموات والأرض. وأن أسباب احتمالية الدلالة في آية النور ترجع الاشتراك بين المصدر واسم الفاعل، وإراة معنى الحقيقة والمجاز، والحذف الذي يؤدي إلى تعدد وجوه الإعراب. والمرجوة من نتائج هذا البحث أن يكون لها فضل وفائدة في تطوير وتنمية مجال البحث اللغوي وخاصة في مجال البحث الدلالي؛ لأن البحث الدلالي يساعد تمكن إتقان اللغة العربية وتذوق لغة القرآن الكريم وأساليبها الفذة، ودلالاتها العميقة. فظهور المذاهب واختلاف الآراء والتيارات الفكرية في العلوم الشرعية يرجع إلى كيفية فهم معان ودلالات الألفاظ والتراكيب في القرآن الكريم. والبحث الدلالي وخاصة الدلالة الاحتمالية مجال واسع ولا يزال مفتوحًا للجميع.

الكلمات المفتاحية: الدلالة الاحتمالية؛ السامرائي؛ آية النور؛ سورة النور

1. المقدمة

كان إهتمام العلماء والباحثين والدارسين في كل عصر ومصر بالقرآن الكريم حفظًا ودراسة، وبحثًا واستنتاجًا، فللفقهاء والأصوليين والمشرّعين فيه أهداف، ولهم إليها طريقة ومنهج، وللفلاسفة والمتكلمين فيه أهداف، ولهم إليها طريقة ومنهج، وللبيانيين والبلاغيين فيه أهداف، ولهم إليها طريقة ومنهج، وللغويين فيه أهداف، ولهم إليها كذلك شرعة ووسيلة، ولغير هؤلاء من

Copyright © 2023: The Author(s)

طلاب العلم والدرس أهداف ومناهج.(Nawas et al., 2022) وعلى كثرة ما كتبه الكاتبون حول القرآن، ويخصنا هنا الجانب الدلالي، فإن التعبير القرآني ما زال –وسيظل- جديدًا فيه لكل دارس مجال، ولكل باحث مقال.

إن قضية المعنى من القضايا المعقدة والعسيرة التي شغلت المناطقة والفلاسفة والنقاد واللغويين والبلاغيين والأصوليين وغيرهم. والمعنى هو غاية البحث اللغوي، فما التحليل الصوتي والصرفي والنحوي إلا خدمة للمعنى، لذا لا يستطيع أي باحث لغوي إغفال دراسته وإن كانت شاقة وعسيرة، لأن النظام اللغوي قائم على المعنى والسياق معًا.

ويجذب انتباه العلماء المحدثين من العرب موضوع الدلالة، ورأوا أن لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة. وقد أخرج إبراهيم أنيس أول كتاب وضع في اللغة العربية في علم الدلالة عام 1958 م. بعنوان: (دلالة الألفاظ) وهو كتاب جيد جامع متنوع المباحث، ألمّ بما كتب قديمًا في اللغة العربية وما كتب حديثًا في اللغات الأجنبية وخاصة في الإنجليزية. ومن هؤلاء العلماء أيضًا أحمد مختار عمر في كتابه (علم الدلالة) حيث يقول: "مراعاة الجانب النحوي أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة، ولو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير وظيفة النحوية) إلى تغيير المعنى".(عمر, 1998)

ويرى فايز الداية في تحليل للدلالة يجعلها دلالة أساسية أو معجمية، دلالة صرفية، دلالة نحوية، دلالة سياقية موقعية. وهذه الدلالات تتألف في كل متكامل. ويذكر بأن الدلالة النحوية هي أن الكلمة تكتسب تحديدا وتبرز جزءا من الحياة الإجتماعية والفكرية عندما تحل في موقع نحوي معين في التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية: الفاعلية، المفعولية، الحالية، النعتية، الإضافة، التمييز، الظرفية.(الداية, 1996)

ويرى السامرائي أن الدراسات النحوية التي تناولت الجملة العربية أكثرها توجهت إلى بنية الكلمة والتغييرات التي طرأت في أواخر الكلم، وكانت أغلبها لتأصيل قواعد النحو وتبسيطها. وكاد المعنى يكون غائبا في الدراسات النحوية. وهذا الجانب الذي أغفله كثير من النحويين من دراستهم وأعطوه شيئًا قليلًا من عنايتهم واهتمامهم.(السامرائي, 2000)

ولما كان موضوع النحو عند السامرائي هي الجملة، فقد استطاع أن يساهم مساهمة كبيرة بدرس الجملة العربية ويعرض فيها موقفًا جديدًا غير معتاد بعد أن اتخذها موضوعًا له في دراسته النحوية التي قامت على أساس المعنى. كان البحث فيما تحتمله الدلالة للتعبير القرآني من الموضوعات الجديرة بالاهتمام، لما يفتحه ذلك البحث من آفاق في ذهن المتلقي للتفكير في دلالات جديدة يمكن أن يحتملها النص المدروس. ومن أجل ذلك يريد الباحث أن يكون موضوع بحثه موسومًا بـ:"دلالة "النور" في سورة النور (دراسة دلالة احتمالية عند السامرائي) على طريقة البحث المكتبي باستخدام النهج اللغوي والدلالي.

ويختار الباحث دلالة "النور" في سورة النور لما فيها من المسائل والقضايا النحوية والدلالية؛ لأن النصوص القرآنية أحداث لغوية لها خصائصها الإلهية المعجزة وظروفها الدينية الخاصة. وينبغي فحص مدى ذاتية احتمالية دلالات الألفاظ والتراكيب القرآنية لمعان متعددة، فينظر في إمكان تنوع الدلالة واحتمال تعدد الأفهام للمعنى المراد، وفي إمكان إعادة الاتصاف بالاحتمال إلى أمور خارجية، مثل نوع الأسلوب الذي وردت فيه، وظروف ورود النصوص، وتطور معاني الألفاظ والتراكيب التي تحتملها.

وتنبع أهمية الموضوع في كونه يظهر حاجة الدراسات القرآنية إلى مثل هذا اللون من ألوان الدراسة التي لا يزال في بعض جوانبه مجاهيل، وخاصة فيما يتعلق بالدلالة الاحتمالية. فالموضوع يحتاج إلى مزيد من الجهود والعناية والاهتمام والدراسة، وخاصة لمعرفة الدلالات الجديدة والاحتمالية التي أضافها التركيب النحويفي آية النور من سورة النور.

2. منهجية البحث

وهذا البحث بحث نوعي وهو البحث الذي يستخدم لتصوير وتحليل المظهر والحادثة والنشاط الإجتماعي والسلوك والاعتقاد والرأي والفكر سواء كان فرديًا أو جماعيًّا (Sukmadinata, 2010)، ئوهذا النوع عند موليونغ (*Moleong*) له سمة وصفية تفسيرية، وهي دراسة تهدف إلى وصف الآراء والنظريات والأفكار، والتحقق والتفسير حول البيانات والظواهر(Moleong, 1995). والبحث النوعي ينقسم إلى قسمين: بحث نوعي مكتبي وبحث نوعي ميداني، وبالطبع هذا البحث من

جنس البحث المكتبي (*library research*) برمته، وهو جمع المعلومات من المصادر المكتبية ومطالعتها للحصول على البيانات المحتاجة إليها في البحث.(Zed, 2014)

وجمع البيانات من خلال طريقة التفكيك من المصادر المكتوبة. ويعد مصدر البيانات جزءًا مهمًا من البحث، لأن دقة اختيار مصدر البيانات وتحديده سيشكل دقة البيانات وثراءها التي تم الحصول عليها. ويأكد أريكونتو (Arikunto) أن مصادر بيانات البحث تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي البشر والمكان والكتابة أو الوثيقة، ومن هذه الأنواع الثلاثة فيمكن البحث عن تقنية وأداة جمع البيانات(Arikunto, 2010). ومصدر بيانات هذا البحث من المصادر المكتوبة لأنه من نوع البحث المكتبي وهي مأخوذة من نصوص مكتوبة مثل الكتب والمقالات العلمية المنشورة من قبل الجرنالات الوطنية والخارجية المعتمدة وغير المعتمدة والبحوث العلمية المتعلقة بموضوع البحث. وتنقسم مصادر بيانات هذا البحث إلى قسمين، وهما:

أ. المصادر الأساسية:

وهي المصادر الأولية التي تكون مبدأ لإجراء البحث، والمصادر الأساسية في هذا البحث هي آية النور من سورة النور.

ب. المصادر الثانوية:

وهي المصادر التي تكمل المصادر الأساسية وتتكون من كتب ألفها السامرائي في الدلالة وكتب اللغة العربية والعديد من الكتب الأخرى التي تتعلق بموضوع البحث، ومنها المقالات والبحوث العلمية ك**الدلالة النحوية الاحتمالية في جملة الصلة في القرآن الكريم** وهي بحث قدمه عماد فاضل عبد المدرس المساعد بكلية الدراسات القرآنية بجامعة بابل العراق، ونشر في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة بالعراق المجلد 9 والعدد 34، سنة 2015 م.، وهذا البحث هو محاولة لاستقصاء الدلالة النحوية التي يمكن أن تحتملها جملة الصلة في النص القرآني، ومن ثمّ محاولة ترجيح أحد الاحتمالات. وأظهر هذا البحث أن الاحتمال في جملة الصلة له ثلاثة مباحث، وهي: الاحتمال في العطف على الصلة، والاحتمال في البدل من الصلة، والاحتمال في العائد من الصلة. والفرق بين هذا البحث وما سيقدمه الباحث واضح وهو أن هذا البحث يرتكز في تحليل جملة صلة

الموصول في القرآن الكريم ويرتكز الباحث في موضوع الدلالة الاحتمالية عند السامرائي وتطبيقها في آية النور من سورة النور. واحتمالية الدلالة في النصوص القرآنية وهي مقالة علمية كتبها أحمد شيخ عبد السلام أستاذ الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ونشرت هذه المقالة في مجلة علمية للدراسات القرآنية (*Journal of Qur'anic Studies Vol. 2. No. 2, 2020*)، وتهدف هذه المقالة إلى مراجعة الفرضية الشائعة بأن معاني مجموعة من النصوص القرآنية محتملة، وإبراز تبعات الأخذ بالاحتمالية الدلالية وأثر ذلك على الفهم الصائب والتطبيق الصحيح للرسالة القرآنية، ومن أهم ما ذكر صاحب المقالة هو ظنية الدلالة، وتشابه الدلالة حين يشكل تفسير النص ولا ينبئ ظاهره عن مراده فيرد الاحتمال في تحديد المعنى المراد. والفرق بينها وبين موضوع الباحث هو أنها تميل إلى البحث التفسيري والباحث يميل إلى البحث اللغوي، والمقالة المذكورة تتناول احتمالية الدلالة بصفة عامة في النصوص القرآنية وموضوع الباحث خاصة في الدلالة الاحتمالية عند السامرائي وتطبيقها في آية النور من سورة النور. والدلالة النحوية الاحتمالية في النص القرآني وهي مقالة التي كتبها رحيم جبر أحمد الحسناوي أستاذ بكلية التربية في جامعة بابل بالعراق وحاول الكاتب فيها أن يقدم الدلالة النحوية الاحتمالية في النص القرآني بإيجاز لا يتجاوز عن عشرين صفحة ولا يخل بالخطوط العريضة للدراسة ورسم المنهج الذي يمكن أن يسير على وفقه من يرغب في دراسة هذا الموضوع من الدلالة النحوية، وقسم الدراسة على قسمين: الدلالة النحوية الاحتمالية بين موقعين، وهي الدلالة في المفردة والتركيب، والدلالة النحوية الاحتمالية فيما زاد على الموقعين وهي الدلالة الاحتمالية للمفردة والتركيب مع التمثيل للمفرد وشبه الجملة والجملة. وسيكون موضوع الباحث تتمة لهذه المقالة لأن أغلب موضوعها يقدّم تحليلًا نحويًا على النصوص القرآنية وموضوع الباحث يجمع بين الدلالة والنحو ويكون تطبيق الدلالة الاحتمالية عند السامرائي خاصة في آية النور من سورة النور.

ولتحقيق الأهداف والأغراض المرجوة من البحث، فيقوم الباحث بمعالجة البيانات بطريقة البحث النوعي وتحليل البيانات وتفسيرها بالنهج الوصفي النحوي والدلالي لدراسة الدلالة الاحتمالية عند السامرائي في آية النور من سورة النور. وأما الخطوات التي اتخذها الباحث في تحليل البيانات فهي الاستنتاجي (*deduktif*)، والتفسيري (*interpretatif*)، والمقارنة (*komparatif*).

3. الدراسة والمناقشة

أ. تعريف الدلالة الاحتمالية:

الدلالة في اللغة مصدر الدليل (بالفتح والكسر)(الفراهيدي.n.d)، وقيل: الدِّلالة (Semantics) - بكسر الدال – تمييزًا له عن الدَّلالة (Signification)– بفتح الدال –(م. م. ي. علي, 2007)، وهي مشتقة من (د لّ) وهو الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، والآخَر اضطرابٌ في الشيء، فالأوَّل قولهم: دلَلْتُ فلاناً على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة، والأصل الآخَر قولهم: تَدَلْدَل الشَّيءُ، إذا اضطرَبَ(فارس, 2002). قال الراغب: الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي، قال تعالى : مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ (سورة سبأ:14)، أصل الدلالة مصدر كالكناية والأمارة، والدال من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره(الأصفهاني.n.d ,). ويقال: دَلَّه على الشَّيءِ يَدُلُّه دَلاً ، ودِلاَلَةً، فانْدَلَّ : سَدَّدَه إليه(المرسي, 2000). ودَلَّ فلان إذا هَدى ودَلَّ إذا افتخر والدَّلّة المِنّة قال ابن الأَعرابي دَلَّ يَدِلُّ إذا هَدى ودَلَّ يَدِلُّ إذا مَنَّ بعطائه والأَدَلُّ المَنَّان بعَمَله والدَّالَّة ممن يُدِلُّ على من له عنده منزلة شبه جَراءة منه(الأفريقي, 2003). فالدلالة تستعمل في اللغة لعدة معان، ويذكر أبو هلال العسكري أربعة أوجه؛ أحدها ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أو لم يقصد، والثاني العبارة عن الدلالة يقال للمسؤول أعد دلالتك أي: عبارتك، والثالث الشبهة يقال دلالة المخالف كذا أي شبهته، والرافع الامارات يقول الفقهاء الدلالة من القياس كذا.(العسكري.n.d ,)

وأما الدلالة في الاصطلاح فيمكن القول بصفة عامة عند العلماء القدماء بأن هذا المصطلح مشهور وحظي بمكانة كبيرة في كثير من العلوم كاللغة والمنطق والفلسفة والبلاغة والأصول، ولهذا وجدنا أن أهل كل علم من العلوم المذكورة قد أولوا عناية خاصة بهذا المصطلح، وذلك أنهم يتعاملون به مباشرة مع النص، ومنهم:

الفارابي (339 ه): إن مفهوم الدلالية عند الفرابي لا تخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن القوانين المنطقية، يقول الفارابي مشيرًا إلى ذلك: الألفاظ الدالة، منها مفردة تدل على معان مفردة، ومنها مركبة تدل أيضا على معان مفردة، ومنها مركبة تدل على معان مركبة، فالألفاظ الدالة على المعاني المفردة ثلاثة أجناس:اسم، وكلمة، وأداة... فهذه الأجناس الثلاثة تشترك في أن كل واحد منها دال على معنى مفرد(الفارابي, 1976). ويمكن أن نجمل تعريف الفرابي لعلم الدلالة بأنه الدراسة التي تنتظم وتتناول الألفاظ ومدلولاتها، وتتبع سنن الخطاب والتعبير لتقنينه وتقعيده.

الغزالي (505 ه): إن مفهوم الدلالة عند الغزالي ينبغي أن ينظر إليه من زاوية الثقافة الأصولية، والتفسير الدلالي الذي توصّل إليه الغزالي يدلّ على أن هذا العلم الفليسوف قد تجاوز البحث عن ماهية الدلالة إلى البحث عن جوهر الدلالة وفروعها وإن كان يسميها بمصطلحات أصولية كدلالة الإشارة، ودلالة الاقتضاء، وفحوى الخطاب(الغزالي, 1413)، وكل دلالة عنده قد تنقسم إلى دلالات فرعية. ويوضح الغزالي علاقات الألفاظ بالمعاني، وإذا تتبعنا تقسيم الغزالي للألفاظ لألفيناها تتعدد لتعطي ذلك المفهوم العام الذي استقرّ لدى هذا العالم حول الدلالة وفروعها ومتعلقاتها، يمكن أن يشير في هذا المجال إلى تقسيمه للألفاظ باعتبار الكلّي والجزئي، وعموم المعنى وخصوصه كما أقام تقسيمات للألفاظ باعتبار نسبتها إلى المعاني وحدّد أربعة أصناف: المترادفة والمتباينة والمتواطئة والمشتركة(الغزالي, 1413). ومن خلال العرض السابق، يمكن أن نجمل مفهوم الدلالة عند الغزالي بأنه العلم الذي يتناول العلاقة بين المعاني والألفاظ.

ابن خلدون (808 ه): لا نجد تعريفًا بيّنًا للدلالة لابن خلدون، وإنما باستقراء نصوص (مقدمته) نجد دراسات في الدلالة قد تجاوز الماهية إلى البحث العميق عن جوهر الدلالة وطرق تأديتها واضحة من غير لبس، ويوضح ذلك من خلال شرحه: واعلم بأن الخط بيان عن القول والكلام، كما أن القول والكلام بيان عمّا في النفس والضمير من المعاني، فلا بدّ لكلّ منهما أن يكون واضح الدلالة(خلدون, 2004). وبهذا البيان والشرح للدلالة يكون ابن خلدون قد أشار إلى أن مفهوم الدلالة بأنها دراسة العلاقة بين الكتابة واللفظ والمعاني المحفوظة في النفس.

الشريف الجرجاني (816 هـ): إن جهود الشريف الجرجاني في ميدان الدلالة واضح في تعريفاته، فإنه يورد كلامًا جامعًا عن الدلالة في الثقافة الأصولية فيقول: الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص.(الجرجاني, 1982)

ويتضح مما تقدّم أنّ الدّلالة: هي ما يمكن أن يستدلّ بها على معنى من المعاني قد يفهم صريحًا من النص أو الكلام، وهو بهذا يقابل مصطلح دلالة النص عند الأصوليين أو دلالة العبارة وقد توجد قرائن تدلّ عليه، وهو بهذا يقابل مصطلح دلالة الإشارة عندهم.

ومن خلال التعريفات السابقة نفهم بأنّ القدماء يتكلمون عن الدلالة حسب تخصصاتهم في المنطق، والفلسفة، والأصول، ولكنهم يتفقون بأن الدلالة لا تخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني.

وأما الدلاليون المحدثون فإنهم ينبهون إلى ضرورة تحديد المصطلح وتأطيره بالدلالة اللغوية، ذلك أن الدلالة دخلت مجالات عديدة فيها عموم قد يجعل الباحثين يحملونها إلى اللغة، وهي ألصق بعلم الرموز (Semiologie)، فيعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى"، أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى".(عمر, 1998)

وأما لفظ (الاحتمال) في اللغة فهو مصدر للفعل الخماسي المزيد بحرفين (احتمل) وأصله الثلاثي (حمل) وقال الخليل: والفعل حَمَل يَحْمِلُ حَمْلاً وحُمْلاناً، وتقول: إنّي لأَحمِلُه على أمرٍ فما يَتَحَمَّلَ، وأُحَمِّله أمراً فما يَتَحَمَّلَ، وإنَّه ليَحْتَمِلُ الصَّنيعةَ والإحسان، وحَمَّلْتُ فُلاناً فُلاناً وتَحَمَّلْتُ به عليه في الشَّفاعة والحاجة، وتَحامَلْتُ في الشيء إذا تَكَلَّفْتُه على مَشَقَّةٍ(الفراهيدي.n.d,). وقال ابن فارس: الحاء والميم واللام أصل واحد يدلُّ على إقلال الشيء، يقال: حَمَلْتُ الشيء أحمِلُه حَمْلاً(فارس, 2002). وفي الصحاح: وحَمَلْت الشيء على ظهري أَحْمِله حَمْلاً، وفي التنزيل العزيز: مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا * خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا (سورة طه:

100-101)، وحَمَلَتِ المرأة والشجرُ حَمْلاً(الجوهري, 1987). وفي تهذيب اللغة: احتملَ الرجل إذا غَضِبَ ويكون بمعنى حَلُم. وقال الأصمعي في الغضب: غضب فلان حتى احْتَمَل، ويقال حَمَلَ عليه حَمْلَةً منكَرة وشد عليه شدة منكرة(الأزهري.n.d ,). ومن خلال النصوص السابقة يفهم أنّ المفهوم الجامع للفظ (الاحتمال) في الاستعمالات اللغوية هو الجهد والمشقة.

و في الاصطلاح جاء لفظ (الاحتمال) بمعنى أنه ما لا يكون تصور طرفيه كافيلا بل يتردد الذهن في النسبة بينهما و يراد به الإمكان الذهني(الجرجاني, 1982). ويوضح تمام حسان مفهوم (الاحتمال) في المعنى بعنوان (تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد) وقال: والفكرة الهامة التي أردت أن أسجلها تحت هذا العنوان أن المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال، فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد ما دام غير متحقق بعلامة ما في سياق ما، فإذا تحقق المعنى بعلامة أصبح نصًّا في معنى واحد بعينه تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء(حسان, 1994). واستشهد في اللسان: حديث عليّ لا تُنَاظِروهم بالقرآن فإن القرآن حَمَّال ذو وُجُوه أَي يُحْمَل عليه كُلُّ تأْويل فيحْتَمِله وذو وجوه أَي ذو مَعَانٍ مختلفة(الأفريقي, 2003). ويمكن أن تكون المناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي سعة آفاق البحث عند الناظر المتأمل في تركيب النص اللغوي؛ نتيجة تعدد وجوه الدلالة لذلك النص بسبب احتمال تعدد الموقع الذي يمكن أن تشغله الكلمة داخل التركيب(عبد, 2015).

فالدلالة الاحتمالية هي كون العبارة تدل على أكثر من معنى(ع. ح. علي, 2016). ويفهم أن الدلالة الاحتمالية هي التعبير الاحتمالي الذي يحمل أكثر من معنى، أو تعدد الموقع الإعربي للمفردة أو التركيب وما يحمل عليه من تعدد المعنى واتساعها.

ب. أقسام الدلالة:

ويقسّم ابن جني الدلالة إلى ثلاثة أقسام وهو يقول: باب في الدلالة اللفظيّة والصناعيّة والمعنويَّة، اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتدّ مراعًى مُؤْثَر إلا أنها في القوّة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهنّ الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية.(جني, 1952)

وأما إبراهيم أنيس فيقسم الدلالة إلى الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية والدلالة النحوية، والدلالة المعجمية أو الإجتماعية. ويقول إن العبارة الكلامية تتضمن أنواعًا من الدلالات، ويمثّل بالعبارة: (لا تصدقه فهو كذّاب هل يعقل أن تنضخ العين بالنفط في وسط الصحراء بعد ثوانٍ) ويوضح أن هذه العبارة يمكن أن تقسم بحسب مصدرها إلى ما يأتي:

أ. الدلالة الصوتية وهي التي تستمدّ من طبيعة بعض الأصوات في هذه العبارة، فكلمة (تنضخ) كما يحدّثنا كثير من اللغويين القدماء تعبّر عن فوران السائل في قوّة وعنف، وهي إذا قورنت بنظيرتها (تنضح) التي تدل على تسرب السائل في تؤدة وبطء، يتبين لنا أن صوت الخاء في الأولى له دخل في دلالتها، فقد أكتسبها في رأى أولئك اللغويين تلك القوة وذلك العنف. وعلى هذا فالسامع يتصور بعد سماعه كلمة (تنضخ) عيناً يفور منها النفط فوراناً قوياً عنيفاً. والفضل في مثل هذا الفهم يرجع الى إيثار على آخر، أو مجموعة من الأصوات على الأخرى في الكلام المنطوق به. وهناك إذاً نوع من الدلالة تستمد من طبيعة الأصوات، وهي التي نطلق عليها اسم الدلالة الصوتية.

ب. الدلالة الصرفية وهي من الدلالة التي تستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، ففي جملتنا السابقة تخير المتكلم (كذّاب) بدلا من (كاذب)؛ لأن الأولى جاءت على صيغة يجمع اللغويون القدماء على أنها تفيد المبالغة. فكلمة (كاذب) تزيد في دلالتها على الكلمة (كاذب)، وقد استمدت هذه الزيادة من تلك الصيغ المعينة، فاستعمال كلمة (كذاب)، يمد السامع بقدر من الدلالة، لم يكن ليصل إليه أو يتصوره لو أن المتكلم استعمل (كاذب).

ت. الدلالة النحوية وهي التي تستمدّ عن طريق تركيب الجملة وترتيب الكلمة فيها، يحتم نظام الجملة العربية او هندستها ترتيبًا خاصًا لو اختل أصبح من العسير أن يفهم المراد منها. تصور مثلًا أن جملتنا السابقة أصبحت (لا تصدقه في وسط الصحراء فهو يعقل في ثوان النفط كذاب العين تنضخ)، فالجملة غير مفهومة.

ث. الدلالة المعجمية أو الاجتماعية وهي كل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية، تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة

على تلك الدلالة الأساسية، التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية. فكلمة (الكذّاب) في جملتنا الآنفة الذكر تدل على الشخص يتصف بالكذب؛ وتلك هي دلالتها الاجتماعية غير أنها اكتسبت عن طريق صيغتها قدرًا آخر من الدلالة يسمى بالدلالة الصرفية. والفعل (تنضخ) كلمة تدل على تسرب السائل، وتلك هي دلالتها الأساسية، ولكنها في رأي اللغويين قد اكتسبت عن طريق تكوينها الصوتي وطبيعة الأصوات فيها، قوة وعنفًا في تلك الدلالة الأساسية .(أنيس, 1976)

ويذكر فايز الداية أربعة أقسام من الدلالة حيث قال: نحن نقول بتحليل للدلالة يجعلها: دلالة أساسية أو معجمية، دلالة صرفية، دلالة نحوية، ودلالة سياقية موقعية(الداية, 1996). ففايز الداية على نهج إبراهيم أنيس في تقسيم الدلالة إلى أربعة أقسام إلا أنه يتفق في استخدام بعض المصطلحات ويختلف في بعضها الآخر.

ويوضح بأن هذه الدلالة تتألف في كل متكامل يتأدى إلينا، فالدلالة الأساسية هي جوهر المادة اللغوية المشترك في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية، والدلالة الصرفية هي أمر مكتسب من الوزن نفسه أي معنى الوزن، والدلالة النحوية وهي أن الكلمة تكتسب تحديدًا وتبرز جزءًا من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحل في موقع نحوي معيّن في التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية كالفاعلية والمفعولية والحالية والنعتية والإضافة والتمييز والظرفية. والدلالة السياقية وهي ما يكون قد طرأ على الكلمة من تطوّر دلالي بحسب القوانين التي ترصد حركة الألفاظ والدلالات في الزمان المتتابع بين العصور، وفي المجالات المختلفة من علمية واجتماعية وفنية.(الداية, 1996)

ويوضح منقور عبد الجليل بأن الدلالة في العصر الحديث تتفرع إلى ستة أصناف وهي:

أ. الدلالة الوضعية وهي الدلالة العرفية أو الاصطلاحية حيث يتواضع الناس في اصطلاحهم على دلالة شيء ما، وبعد ذلك فالدلالة الوضعية يقتضي لإدراكها العلم المسبق بطبيعة الارتباط بين الدال ومدلوله.

ب. الدلالة العقلية وتسمى بالدلالة المنطقية فهي التي يكون فيها العقل أمر إدراك طبيعة العلاقة التي تربط الدال بمدلوله، ويمثّل لتعريفها عادة بدلالة الدخان على النار.

ت. الدلالة الطبيعة وهي التي يعتمد في إدراكها على علاقة طبيعية يتمّ على أساسها الانتقال من الدال إلى المدلول، وفيها ربط بين حقيقة ظاهرة وحقيقة غائبة يتمّ على أساسها إقتران الدال بمدلوله اقترانًا طبيعيًا، ويتمثّل في الرابطة التي تكون ما يقع عليه الحس الإنساني وبين تفسير الإنسان لهذا المحسوس.

ث. دلالة المطابقة وهي دلالة اللفظ على تمام معناه الحقيقي والمجازي، كلفظ (إنسان) يدل بالمطابقة على الحيوان الناطق.

ج. دلالة التضمن وهي دلالة اللفظ على بعض معناه الحقيقي والمجازي، كلفظ (إنسان) يدل بالتضمن على الجسم.

ح. دلالة الالتزام وهي دلالة اللفظ على معنى آخر خارج عن معناه لازم له عقلًا أو عرفًا، كدلالة الحاجب على العين.(الجليل, 2001)

ويقسم السامرائي دلالة الجملة العربية إلى قسمين: الدلالة القطعية والاحتمالية، والدلالة الظاهرة والباطنة.

1. الدلالة القطعية والاحتمالية:

والمراد بالدلالة القطعية: هي تعبير نصي أو قطعي أي يدل على معنى واحد. وأما الدلالة الاحتمالية فهي تعبير احتمالي أي يحتمل أكثر من معنى(السامرائي, 2000).وضرب لهما أمثلة عديدة منها: أن تقول: "اشتريت قدح ماءٍ" بالإضافة، وتقول: "اشتريت قدحًا ماءً"، فالجملة الأولى تعبير احتمالي، لأنها تحتمل أنك اشتريت ماء مقدار قدح، وتحتمل أنك اشتريت القدح أي الإناء. وأما الجملة الثانية فدلالتها قطعي لأنها لا تحتمل إلا أنك اشتريت ماء مقدار قدح. ومثل هذا قول أبي صخر الهذلي: عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا # فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ، والشاهد فيه قوله (لسعي الدهر) وهذا يحتمل وجهين من التأويل أحدهما أنه أراد بسعي الدهر سرعة

تقضي الأوقات مدة الوصال فلما انقضى الوصل عاد الدهر إلى حالته في السكون والبطء، والوجه الآخر أنه أراد بسعي الدهر سعي أهل الدهر بالنمائم والوشايات فلما انقضى ما كان بينهما من الوصل سكنوا وتركوا السعاية(الأثير, 1995). وكما قال تعالى في كتابه الكريم: يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (سورة السجدة: 16) تقول: "اعبد ربك خوفًا وطمعًا" أو تقول: اعبد ربك خائفًا وطامعًا، فالمنصوب في الجملة الأولى يحتمل دلالة الحالية، والمفعول لأجله والمفعولية المطلقة، وفي الجملة الثانية تدل على الحالية لا غير. وتقول أيضًا: "أنا ضارب زيدٍ" بالإضافة، و"أنا ضارب زيدًا" فالتعبير الأول احتمالي فهو يحتمل المضي كقوله تعالى: فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (الأنعام: 14) ويحتمل الاستمرار كقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى (الأنعام: 95)، والاستقبال كقوله تعالى: رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ (آل عمران:9)، والحال كقولك: "أنا ضرب سعيد الآن". وأما الجملة الثانية التي تنصب المفعول به فلا تدل إلا على الحال أو الاستقبال.(السامرائي, 2000)

2. الدلالة الظاهرة والباطنة

والمقصود بالدلالة الظاهرة وهو المعنى الذي يعطيه ظاهر اللفظ، مثل سافر محمد ونام خالد، وكقوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا (البقرة: 275). وأما الدلالة الباطنية فهي الدلالة التي تؤدي عن طريق المجاز أو الكنايات والملاحن والإشارات، وما إلى ذلك، كقوله: "رمتني بسهم ريشه الكحل" أي بنظرة من عين مكحولة، وقوله: "بعيدة مهوى القرط" أي طويلة العنق، وغيرهما.(السامرائي, 2000)

ويوضح السامرائي أن هناك أسباب تدعو إلى الدلالة الاحتمالية في الجملة العربية ومن هذه الأسباب:

أ. الاشتراك اللفظي في معنى المفردة، فقد يكون للكلمة أكثر من معنى، وليس في العبارة ما ينصّ على أحدها، فتكون دلالة الجملة احتمالية. مثل كلمة (العين) فقد تشترك في أكثر من معنى: كعين الإنسان، وعين الماء، والجاسوس. ومثل كلمة (القرء) فقد يكون بمعنى الطهر والحيض. و(اليد) قد تكون بمعنى القدرة والقوة، وقد تكون بمعنى النعمة، وقد تكون بمعنى

الجارحة. وقد يكون الاشتراك في الأدوات مثل (ما) و(إن) وغيرهما. فقد تشترك (ما) في معاني النفي والاستفهام، والمصدرية، والموصولة والنكرة وغيرها. وتشترك (إن) في معاني الشرط والنفي والتخفيف من (إنّ) المشددة.

ب. الاشتراك في دلالة الصيغة. فقد تشترك صيغة أو بناء في الدلالة على أكثر من معنى، وذلك مثل وزن (فعيل) فقد يشترك هذا البناء في المصدر مثل كلمة (صهيل)، والصفة المشبهة مثل كلمة (كريم)، واسم المفعول مثل كلمة (طريد)، والمبالغة مثل كلمة (سميع). ووزن (فَعُول) فقد يشترك في مبالة اسم الفاعل مثل كلمة (صبور)، واسم المفعول مثل كلمة (رسول). وقد يشترك وزن (فُعُوْل) في المصدر والجمع مثل كلمة (قُعُود) و(سُجُوْد).

ت. وقد ترد صيغة في عبارة تحمل أكثر من معنى، فتكون دلالة الجملة غير محددة، بل تحتمل أكثر من معنى، مثل كلمة (بَرَاء) تحتمل المصدر على المبالغة وتحتمل أنها صفة مشبهة على وزن (فَعال) كـ(صَناع) و(جَواد). ومثل كلمة (مفتون) و(مجلود) و(ميسور) فهي تحتمل المصدرية وتحتمل اسم المفعول.

ث. عدم التبين من أن القول كلمة أو كلمتان، مثل (مالي عندك)، فإنها تحتمل أن تكون (مالي) هي (مال) مضافة إلى ياء المتكلم، وتحتمل أن تكون هي (ما) وبعدها جر ومجرور على أنها اسم موصول أو اسم استفهام.

ج. عدم تبين أصل الكلمة أو وزنها، وذلك مثل كلمة (أولق) أهي (أفعل) من (ولك) أم (فوعل) من (ألق)، ومثل كلمة (أكيل) أهي (فعيل) من (أكل) أم فعل مضارع من (كال)، ومثل كلمة (أبان) أهي (أفعل) من (بان) أم هي (فعال) من (أبن) ومثل ذلك مما لم يتبين أصله ووزنه.

ح. المجيء بصيغة تفضي إلى اختلاف محتمل في الإعراب والدلالة مثل قوله تعالى: وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا (سورة الأعراف: 56) فهذا يحتمل المفعول لأجله، أي لأجل الخوف والطمع، ويحتمل الحالية، أي خائفين وطامعين. ومثل ذلك (أقبل (خمسة عشر رجالا) فهذا يحتمل الحال والتمييز، فمعنى الحال أنهم أقبلوا يمشون على أرجلهم، ومعنى التمييز أنهم خمس عشرة جماعة، كل جماعة هي رجال.

خ. ذكر ألفاظ تفضي إلى الاحتمال في المعنى، سواء كانت قيودًا أم غيرها، ولو لم تذكر لكانت الدلالة قطعية، مثل (جاء الجند صفًا صفًّا)، فهذه الجملة قد تدل على أنهم جاؤوا صفوفًا، وقد تدلّ أنهم جاؤوا صفًّا واحدًا، فتكون (صفًّا) الثانية توكيدًا، ولو قلت (جاء الجند صفًّا) لكان نصًّا في أنهم جاؤوا صفًّا واحدًا. ومن ذلك قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (سورة الإنسان: 1) فيحتمل أنه لم يكن شيئًا أصلًا مذكورًا أو غير مذكور، ويحتمل أنه كان شيئًا ولم يكن مذكورًا، وذلك من حين خلقه الله تعالى من طين إلى أن نفخ فيه روح.

د. الحذف الذي يؤدي إلى احتمال دلالي وإعرابي نحو قوله تعالى: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا (سورة التوبة: 82) فهذا يحتمل أن المعنى: فليضحكوا ضحكًا قليلا وليبكوا بكاء كثيرًا، فيكون قوله (قليلا) و(كثيرا) من المفعول المطلق، ويحتمل أن المعنى: فليضحكوا زمنا قليلا وليبكوا زمنا كثيرًا، فيكون قوله (قليلا) و(كثيرا) من الظروف.

ذ. الإشتراك في الإعراب مما يفضي إلى اشتراك في الدلالة، نحو (ذره يقول ذاك) فإن الجملة (يقول ذاك) تحتمل الحال والاستئناف، والمعنى يختلف على كل احتمال، فمعنى الحال: اتركه قائلا ذاك، ومعنى الاستئناف: اتركه، إنه يقول ذاك.

ر. مواقع إعرابية ذات دلالة قطعية أو محتملة، وذلك نحو (هو ضاربُ زيدٍ) بالإضافة، فإن هذا يحتمل المضي والحال والاستقبال، بخلاف قولك: (هو ضاربٌ زيدًا) فإن هذا نص في الدلالة على الحال أو الاستقبال، وذلك أن من شروط نصب اسم الفاعل للمفعول به الدلالة على الحال أو الاستقبال. ونحو قولك: (اشتريت قدح ماء) بالإضافة، فهذا يحتمل شراء القدح، ويحتمل شراء ماء بمقدار قدح. فإن قلت (اشتريت قدحًا ماءً) بالنصب، تعيّن شراء الماء.

ز. الاختلاف في إرادة الحقيقة والمجاز: فإنّ قسمًا من التعبيرات تحتمل أن يراد بها الحقيقة والمجاز، فتحتمل الدلالة على أكثر من معنى، ومن ذلك الاختلاف بين الفرق في كثير من الصفات الإلهية، فيحملها بعضهم على الحقيقة وبعضهم على المجاز. وقد يحصل

الاختلاف في غيرها من التعبيرات، وذلك نحو قوله تعالى: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ (سورة القلم: 42)، فقد ذهب بعضهم إلى أن هذا التعبير حقيقي، وأن الله يكشف عن ساقه يوم القيامة، وذهب بعضهم إلى أن هذا مجاز عن الشدّة.

س. جمل تحتمل في تأليفها أكثر من معنى، وذلك نحو (قلّما رأيت مثلك) فهذا يحتمل النفي، وإنّ المعنى (لم أر مثلك)، ويحتمل أنه رأى مثله قليلا. ونحو قوله تعالى: فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ (سورة البقرة: 88)، فهذا يحتمل أنهم لم يكونوا آمنوا قليلا ولا كثيرًا، ويحتمل أنهم يصدّقون بالشيء قليلا ويكفرون بما سواه كالإيمان بالرسول –صلى الله عليه وسلم- فيكونون كافرين، وذلك أن كلمة (قليل) و(قلّ) و(أقلّ) قد تستعمل لمعنى النفي ولمعنى القلة.

ش. عبارات تحتمل أكثر من معنى، غير أنه قد تتعيّن الدلالة بالتعليق أو بالوقف على موطن ما من العبارة، وذلك نحو قوله تعالى: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (سورة البقرة: 7). فهذا يحتمل أن يكون الختم على القلوب والسمع، وتكون الغشاوة على الأبصار، ويحتمل أن يكون الختم على القلوب، وتكون الأبصار والسمع متنظمة بحكم واحد، فإن وقفت على القلوب تعيّن المعنى الثاني، وإن وقفت على السمع تعيّن معنى الأول، وذلك لتعلقه بالختم، وتكون الغشاوة على الأبصار.(السامرائي, 2000)

ج. تطبيق الدلالة الاحتمالية في آية النور في سورة النور

وفي قوله تعالى من سورة النور: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ (سورة النور: 35)، فلفظ (نور) في الآية مصدر من نارَ نَوْراً وأَنارَ واسْتَنارَ ونَوَّرَ الأَخيرة عن اللحياني بمعنى واحد، أَي أَضاء.(الأفريقي, 2003) ، ويحتمل معنى اسم الفاعل، أي:منوّر.، ويحتمل معنى (ذو نور) أي عدله بحذف الإضافة، ويحتمل أن يكون اسمًا من أسماء الله تعالى على سبيل المبالغة في فعله، ويحتمل أنه صفة من صفات الله تعالى بمعنى هادي أهل السموات والأرض. وقال ابن عاشور (نور) في الآية اسم جامد لمعنى فهو كالمصدر، حيث قال: والنور: حقيقته الإشراق والضياء. وهو اسم جامد لمعنى، فهو كالمصدر لأنا وجدناه أصلاً لاشتقاق أفعال الإنارة فشابهت الأفعال المشتقة من الأسماء الجامدة نحو: استنوق الجمل، فإن فعل أنار مثل فعل أفلس، وفعل استنار

مثل فعل استحجر الطين. وبذلك كان الإخبار به بمنزلة الإخبار بالمصدر أو باسم الجنس في إفادة المبالغة لأنه اسم ماهية من المواهي، فهو والمصدر سواء في الاتصاف. فمعنى: (الله نور السماوات والأرض) أن منه ظهورهما.(عاشور, 1997)

والإخبار عن الله تعالى بأنه نور إخبار بمعنى مجازي للنور لا محالة، بقرينة أصل عقيدة الإسلام أن الله تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لا يتردد في ذلك أحد من أصحاب اللسان العربي، ولا تخلو حقيقة معنى النور عن كونه جوهراً أو عرضاً. وهذا الإخبار يجوز باعتبارين، وأشار أبو حيان لهما حيث قال: النور في كلام العرب الضوء المدرك بالبصر، فإسناده إلى الله تعالى مجاز كما تقول زيد كرم وجود. وإسناده على اعتبارين، إما على أنه بمعنى اسم الفاعل، أي: منوّر السموات والأرض. وإما على حذف أي ذو نور.(الأندلسي, 2001) وقال السمين الحلبي: قوله: (اللهُ نُورُ السماوات): مبتدأٌ وخبرٌ: إمَّا على حَذْفِ مضافٍ، أي: ذو نورِ السماوات. والمرادُ بالنور عَدْلُه. ويؤْيِّد هذا قولُه (مَثَلُ نُورِهِ). وأضاف النورَ لهذين الظرفين: إمَّا دَلالةً على سَعَةِ إشراقِه وفُشُوِّ إضاءته، حتى تضيءَ له السماواتُ والأرضُ، وإمَّا لإرادةِ أهلِ السماوات والأرضِ، وأنَّهم يَسْتضيئون به. ويجوز أَنْ يبالَغَ في العبارةِ على سبيلِ المَدْحِ كقولهم: فلانٌ شمسُ البلاد وقمرُها. ويجوزُ أَنْ يكونَ المصدرُ واقِعاً موقعَ اسمِ الفاعلِ، أي: مُنَوِّرُ السماواتِ. ويؤيِّد هذا الوجهَ قراءةُ أميرِ المؤمنين وزيدِ بن علي وأبي جعفر وعبد العزيز المكي (نَوَّرَ) فعلاً ماضياً. وفاعلُه ضميرُ الباري تعالى، و(السماواتِ) مفعولُه فكَسْرُه نصبٌ. و(الأرضَ) بالنصبِ نَسَقٌ عليه. وفَسَّره الحسنُ فقال: الله مُنَوِّرُ السماوات.(الحلبي.n.d,).

والنور أيضًا اسم من أسماء الله تعالى، قال الأصفهاني: وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث إنه هو المنور، قال: (الله نور السموات والأرض) وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فعله.(الأصفهاني.n.d,) وفي لسان العرب: (نور) في أَسماء الله تعالى النُّورُ، قال ابن الأَثير: هو الذي يُبْصِرُ بنوره ذو العَمَاية ويَرْشُدُ بهداه ذو الغَوايَةِ، وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور والظاهر في نفسه المُظْهِر لغيره، يسمى نوراً. قال أَبو منصور: والنُّور من صفات الله عز وجل قال الله عز وجل الله نُورُ السموات والأَرض، قيل في تفسيره هادي أَهل السموات والأَرض.(الأفريقي, 2003).

فاحتمال دلالة النور في الآية يرجع إلى عدة أسباب عند السامرائي منها الاشتراك في الصيغ الصرفية وهو بين المصدر واسم الفاعل، والحذف الذي يؤدي إلى تعدد وجوه الإعراب، وإراة معنى الحقيقة والمجاز.

4. الخاتمة

وصل الباحث إلى نهاية هذا البحث بعد قيامه بالبحث والدراسة. وهذه نهاية رحلته العلمية في الدلالة الاحتمالية وتطبيقها في آية النور في سورة النور. حاول الباحث فيها جاهداً أن يرسم صورة واضحة المعالم لهذه الدلالة الاحتمالية في الآية. وسيورد الباحث في خاتمتها أبرز ما توصل إليه من نتائج، وتتضح فيما يلي:

أن كلمة (النور) في الآية مصدر بمعنى الإضاءة، وتحتمل معنى اسم الفاعل، أي:منوّر.، وتحتمل معنى (ذو نور) أي عدله بحذف الإضافة، وتحتمل أن تكون اسمًا من أسماء الله تعالى على سبيل المبالغة في فعله، وتحتمل أنها صفة من صفات الله تعالى بمعنى هادي أهل السموات والأرض.

أن أسباب احتمالية الدلالة في آية النور ترجع إلى الاشتراك في الصيغ الصرفية وهو الاشتراك بين المصدر واسم الفاعل، وإراة معنى الحقيقة والمجاز، والحذف الذي يؤدي إلى تعدد وجوه الإعراب.

REFERENCES

Arikunto, S. (2010). *Manajemen penelitian*. PT Rineka Cipta.
Moleong, L. J. (1995). *Metodologi Penelitian Kualitatif*. PT Remaja Rosdakarya.
Nawas, K. A., Masri, A. R., & Syariati, A. (2022). Indonesian Islamic Students' Fear of Demographic Changes: The Nexus of Arabic Education, Religiosity, and Political Preferences. *Religions*, *13*(4), 1–14. https://www.mdpi.com/2077-1444/13/4/320/htm
Sukmadinata, N. S. (2010). *Metodologi Penelitian Pendidikan*. PT Remaja Rosdakarya.
Zed, M. (2014). *Metode Penelitian Kepustakaan*. Yayasan Pustaka Obor Indonesia.

الأثير, ض. ا. ا. (1995). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (م. م. ا. ع. الحميد .((ed. المكتبة العصرية.
الأزهري, م. ب. أ .(n.d.) *تهذيب اللغة* (ع. ا. درويش .((ed. الدار المصرية للتأليف والترجمة.

الأصفهاني, ا .(.n.d) *المفردات في غريب القرآن*) م. س. كيلاني .((.ed) دار المعرفة.
الأفريقي, ا. م. (2003). *لسان العرب*. دار الحديث.
الأندلسي, م. ب. ي. أ. ح. (2001). *تفسير البحر المحيط*) ع. أ. ع. الموجود & ع. م. معوض .((.eds) دار الكتب العلمية.
أنيس, إ. (1976). *دلالة الألفاظ*. مكتبة الأنجلو المصرية.
الجرجاني, ع. ب. م. ب. ع. (1982). *معجم التعريفات*) م. ص. المنشاوي .((.ed) دار الفضيلة.
الجليل, م. ع. (2001). *علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي*. منشورات اتحاد الكتاب العرب.
جني, أ. ا. ع. ب. (1952). *الخصائص*) م. ع. النجار .((.ed) عالم الكتب.
الجوهري, أ. ن. إ. ب. ح. (1987). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*) أ. ع. ا. عطار .((.ed) دار العلم للملايين.
حسان, ت. (1994). *اللغة العربية معناها ومبناها*. دار الثقافة.
الحلبي, أ. ب. ي. ا .(.n.d) *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*) أ. م. الخراط .((.ed) دار القلم.
خلدون, ع. ا. ا. (2004). *مقدمة ابن خلدون*) ع. ا. م. الدرويش .((.ed) دار يعرب.
الداية, ف. (1996). *علم الدلالة العربي: النظرية والتطبيق*. دار الفكر.
السامرائي, ف. ص) .2000 .(a*الجملة العربية والمعنى* (الأولى). دار ابن حزم.
السامرائي, ف. ص) .2000 .(b*معاني النحو*. دار الفكر.
عاشور, م. ا. ب. (1997). *التحرير والتنوير*. دار سحنون للنشر والتوزيع.
عبد, ع. ف. (2015). الدلالة النحوية الاحتمالية في جملة الصلة في القرآن الكريم. *مجلة الكلية الإسلامية الجامعة عراق*, 649–http://search.mandumah.com/Record/709868676 .
العسكري, أ. ه .(.n.d) *الفروق اللغوية*) م. إ. سليم .((.ed) دار العلم والثقافة.
علي, ع. ح. (2016). الدلالة الاحتمالية في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ت. 421 هـ. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية-جامعة القادسية*, *16*)3.(
علي, م. م. ي. (2007). *المعنى وظلال المعنى*. دار المدار الإسلامي.
عمر, أ. م. (1998). *علم الدلالة* (الخامسة). عالم الكتب.
الغزالي, م. ب. م. (1413). *المستصفى في علم الأصول*) م. ع. ا. ع. الشافي .((.ed) دار الكتب العلمية.
الفارابي, أ. ن. (1976). *كتاب في المنطق*) م. س. سالم .((.ed) مطبعة دار الكتب.
فارس, أ. ب. (2002). *معجم مقاييس اللغة*) ع. ا. م. هَارُون .((.ed) اتحاد الكتاب العرب.
الفراهيدي, ا. ب. أ .(.n.d) *كتاب العين*) م. المخزومي & إ. السامرائي .((.eds) دار ومكتبة الهلال.
المرسي, ع. ا. إ. ب. س. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم*) ع. ا. هنداوي .((.ed) دار الكتب العلمية.